

الأقسام في القرآن

(140) كَرِيم) . الضمير في قوله: (إِنْزَّاهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) يرجع إلى القرآن بدليل قوله: (لِقَوْلُ رَسُولٍ) والمراد من "رسول هو جبرئيل وكون القرآن قوله لا ينافي كونه قول الله إذ يكفي في النسبة أدنى مناسبة وهي أنه أنزله على قلب سيد المرسلين. قال سبحانه: (قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلْجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ) (1) وقال: (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ) . (2) ثمَّ إِنَّهُ سَبَّحَهُ وَصَفَهُ بِصِفَاتٍ: 1. رسول: يدل على وساطته في نزول الوحي إلى النبي. 2. كريم: عزيز بإعزاز الله. 3. ذي قوة: "ذي قدرة وشدة بالغة، كما قال سبحانه: (عَلَّامَهُ شَدِيدُ الْقُوَى * ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) . (3) 4. (عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) : أي صاحب مكانة ومنزلة عند الله، وهي كونه مقرباً عند الله. 5. مطاء: عند الملائكة فله أعوان يأمرهم وينهاهم. 6. أمين: لا يخون بما أمر بتبليغه ما تحمّل من الوحي. وعطف على جواب القسم قوله: (وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) (4) والمراد هو _____ 1 - البقرة: 97. 2 - الشعراء: 193 - 194. 3 - النجم: 5 - 6. 4 - التكوين: 22.